الاستلزام الحواري في الخطاب الاعلامي قراءة في المبادئ والمكونات والتأثير

أ.م.د. قصي سمير عبيس

كلية الإمام الكاظم(ع) أقسام بابل/قسم اللغة العربية

Sqsy425@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخطاب الاعلامي، الاستلزام الحواري، الفاعلية

الملخص

يتبوأ الاستلزام الحواري في الخطاب الاعلاميّ معارج القمة في التأثير على الآخر، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تفاعل المتلقين معه على اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية وطبيعة بنية هذا الخطاب بما يملك من مؤثرات، وقد سعى الباحث لاستكناه أسرار هذا التواصل الذي يُعدُّ في وقتنا الحاضر السلطة الأولى في التأثير والتحكم بمصير المجتمعات، ولهذا فلم يكن بدٌّ من دراستهِ دراسةً لسانية حديثة في ضوء الدراسات التواصلية الحديثة؛ ذلك لأن الخطاب الاعلامي خطاب تداولي يهدف الى مخاطبة الناس بهدف التأثير بهم. فكانت اشكالية البحث تسعى للإجابة عن جملة من الأسئلة، منها: ما علاقة الاستلزام الحواري بالخطاب الاعلامي ؟، وما أثر الاستلزام الحواري على المتلقي؟

وقد انحصرت الدراسة في مقدمة ومبحثين، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول: الاستلزام الحواري وأهم المبادئ التي تؤثر في الخطاب الاعلامي، عبر معالجة تداولية تكشف عناصر التواصل من: متلق، وباث، وقناة، وسياق بنوعيه الداخلي والخارجي بصورة تطبيقية. أما المبحث الثاني فقد انبرى ليتناول الخطاب الاعلامي وعناصره في ضوء الحقول الاعلامية المهمة. أما الخاتمة فذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

Language communication and its relation to the media Study Analysis

Lecturer Dr. Qusay Sameer obyies
College AL emiam AL Kadhim Human Science
Department of Langu Arabic
babylon sections
Sqsy425@gmail.com

Key words: Abstract Influencer, media discourse, dialogue necessity

Abstract:

Media discourse affects other, because people interact with it at all levels intellectual and cultural .and the researcher sought to know this communication, which is the first means of influence and control of society, the problem of searching the following question; what is the secret of media communication on the recipient ?

The study consists of an introduction, two studies, and a conclusion, which dealt with in the first topic: Dialogue comprehension and the most important principles that affect media discourse. As for the second topic, it deals with media discourse, its components, and its components. As for the conclusion, we mentioned the most important results that the researcher reached.

المقدمة

يعد الاستلزام الحواري من الحقول العلميّة الغربية الحديثة، التي تختص بدراسة الخطاب. والخطاب الاعلامي هو أحد أنواع التواصل، إذ يشغل حيّزًا واسعًا من الدراسات اللغوية؛ لأنه يسعى في التأثير بالمتلقين على اختلاف مشاربهم الفكرية والثقافية، ولهذا وجب علينا استكناه أسرار الاستلزام الحواري في ضوء الوقوف على بعض الخطابات الاعلامية التي تمثل دراسة لسانية تواصلية بامتياز. أما الصعوبات التي واجهها الباحثان؛ فهي عدم توافر المراجع العربية في الاتصالية والمعايير التداولية بما يغني المكتبة العربيّة، فضلاً عن صعوبة ترجمة بعض المراجع الاجنبية التي لا بدّ من الوقوف عليها.

وقد انحصرت الدراسة في مقدمة ومبحثين، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول: الاستلزام الحواري وأثره في الخطاب الاعلامي، وأهم المبادئ التي تؤثر فيه. أما المبحث الثاني فذكرت فيه: قواعد الخطاب التواصلي في ضوء الاستلزام الحواري في الخطاب الاعلامي وبيان مكوناته أهم مبادئه. وختمت البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

فضلاً عن ذلك الوقوف على القدرة الفائقة للخطاب اللغوي الاعلامي على التأثير في المتلقي. وأخيرًا كان جلّ همّي أن أشارك بالعمل عسى أن أقلّب أرضًا أو أمهد لإحياء مجرًى، وهو جهد أقدمه على استحياء؛ لأنه انتهى على حدود همتي وقصر عما يستحقه القارئ الكريم .

المبحث الأول

الاستلزام الحواري وأثره في الخطاب الاعلامي

يعد الاستلزام الحواري واحدًا من أهم جوانب الدرس التداولي، إذ ترجع نشأته إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعه هارفرد سنه ١٩٦٧ فقدم بإيجاز تصورًا لهذا الجانب، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما

يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر وقد ابتكر غرايس مصطلح الاقتضاء implicature ، والفعل implicate ، واشتقه من الفعل imply بمعنى يتضمّن، أو يستلزم، وقد اشتق من الفعل اللاتيني plicare بالمعنى نفسه (صلاح اسماعيل، ٢٠٠٥، ص ١٦). والاستلزام الحواري بإيجاز هو "أن تضع حلا لإشكال مفاده أنّ المتكلم يقولُ شيئًا، ويقصدُ شيئًا آخر"(نحلة، ٢٠٠٢، ص ٣٣-٣٤). وقسم غرايس الاستلزام على نوعين: الأول عرفي، والآخر حواري، فقد كان يرمي في ضوء إرسائه لمفهوم (مبدأ التعاون)؛ إلى أنّ الحوار بين البشر يجري وفق ضوابط كما تحكمه قواعد يدركها كل من المخاطب والمتكلم، فحين يسأل زوج زوجته: أين مفاتيح السيارة؟ فتجيب: على الطاولة، نجد أن مبادئ التعاون قد تمثّلت في هذا الحوار إذ أجابت الزوجة إجابة واضحة من حيث الطريقة، وصادقة من حيث الكيف، كما أنها استعملت القدر المطلوب من الكلمات من حيث الكم، وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها من حيث المناسبة لذلك لم يتولّد عن قولها أي استلزام(محمود نحلة، ٢٠٠٢، ص ٣٥). ويمكن أن نوجز مفهوم الاستلزام التخاطبي، بأنَّه عمل المعنى، أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر؛ ولذلك عرف بأنّه «شيءٌ يعنيه المتكلم، ويوحي به، ويقترحه، ولا يكون جُزْءًا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية»(صلاح اسماعيل، ٢٠٠٥، ص٧).

أمّا خرق مبادئ الحوار «فإنّه يولّد الاستلزام»(أحمد المتوكل، ١٩٨٦، ص ٩٥). فمثلا حين «تقول أمّ لولدها أتشعر بالنعاس؟ فيجيب: لا أرغب في تنظيف أسناني»(آن روبول،٢٠٠٣، ص٦١). فإننا نجد الطفل قد أجاب إجابة غير مناسبة عن السؤال، ولكن ما الذي جعل الطفل يخرق هذا المبدأ؟ وفق مبدأ التعاون نجد أنّ الإجابة تستلزم رفض الطفل النوم لعدم رغبته في تنظيف أسنانه.

- **مبادئ الاستلزام الحواري وأثره في الخطاب الاعلامي:**

ليس من تقاليد البحث العلمي الجاد أن تترك مناقشة وتدقيق مسألة تقبل أكثر من رأي ، ولئن كانت الندرة تدعو الى الاعاقة وتثبيط الهمة، فالكثرة تحمل على الضياع والحيرة، وعليه فقد آثرت في هذا البحث ان أجزّئ الدراسة ، ففي التجزئة ، ما يتيح للباحث أن يضع يده على تفصيلات ودقائق ذات أهمية بالغة في الدلالة على إثبات الشيء، أو نفيه. ولا بأس أن نذيل هذه الالمامة بقول الباقولي (ت٥٤٣هـ) : «اذا كانت المسألة ذاتَ طاقاتٍ، فما ذَنْب المستدرك»(الباقولي، ٢٠٠٢، ص١٨٥). فاستعمال اللغة باعتبارها ضربًا من الفاعلية العقلية تؤدي إلى استهداف الاتصال بين الناس، وهذا الاتصال محكوم بمبدأ التعاون، ويقوم الاستلزام الحواري «على انتهاك أحد عناصر مبادئ التعاون الحواري التي يتبعها المشتركون في الحوار»(مسعود صحراوي، ٢٠٠٥، ص٣٤)، ولتسليط الضوء على مبادئ الاستلزام الحواري سنذكر المقولات الآتية:

١- **مبدأ القدر أو الكم:** أن يكون الكلام بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه «فيقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغرض»(عبد القادر البار، ٢٠١٢، ص١٢١). ومن هنا نستطيع أن نحصر مبدأ الكم في قاعدتين أساسيتين، هما:- **الأولى:** أن تكون مساهمتك وفق هدف تبادل الحوار، على مقدار من المعلومات المطلوبة منك، **الأخرى:** أن لا تتوفر مساهمتك على أكثر مما هو مطلوب منك، هذا إن لم يكن هنالك خرق لمبدأ الكم الذي يخرق بالزيادة، أو النقصان، على وفق حاجة طرفي الخطاب، ولابدّ من الخرق، ليتحقّق الاستلزام الحواري(رحيم الشريفي و زينب الشمري، ٢٠١٧، ص ٣٢٣). ومن ذلك حوار بين اعلاميٍّ عراقيٍّ (أ)، ومسؤولٍ في الدولة العراقية (ب).

أ- هل دحرتم داعش، وقضيتم على الفساد؟

ب- دحرنا داعش .

فسؤال الاعلامي العراقي يحمل شقين، لكن إجابة السياسي كانت على شقٍّ واحد، ولم يجب على الشق الثاني، ومما تقدَّم يتضح أن ادراك الاعلامي أنّ السياسي لم

يقض على الفساد ولم يحاربه أصلاً. ففي مثل هذا المثال خرق لقاعدة الكم؛ لأنّ الإجابة لم تكن بالقدر المطلوب.

ومن ذلك أيضًا حوار اعلامي عراقي(أ)، مع مسؤولٍ في أحزاب السلطة العراقية (ب).

أ- أ ترفضون تدخل الغرباء في سيادة الشأن العراقي؟

ب- نرفض تدخلات الاحتلال الامريكي جملة وتفصيلاً.

وإذا تأملنا سؤال الاعلامي نجد أنّ سؤاله يشمل كل بلد له مصلحة في التدخل بالشأن العراقي، لكن إجابة السياسي المتحزب في السلطة العراقيّة جعل من الغرباء محصورة بالاحتلال الامريكي فقط، وهذا خلاف الواقع؛ لأن التصريح الواقعي يضرب مصالحه الشخصية، فهناك كثير من الدول تنتهك السيادة العراقية بصورة مباشرة أو غير مباشرة لكنه لم يشر اليها، وأشار للاحتلال الامريكي فقط ؛ لأنه أراد أن يستغل نفوذه الاعلامي ليوصل رسالة إلى المتلقي من جهة واحدة ، وهنا خرقٌ لقاعدة الكم؛ لأنّ الإجابة لم تكن بالقدر المطلوب.

٢- **مبدأ الكيف:** يقصد به «قول الصدق والحقيقة، ومنع الكذب وادعائه، وعدم قول الباطل، أو ذكر أي عبارة ليس عليها دليل يثبت صحتها»(العياشي، ٢٠١١، ص ٩٩). وقد يكون من المفيد إن أذكر قول عبد المجيد الجحفة: بأن «مبدأ الاستلزام الحواري يعتمد الخرق حتى يوصل المخاطب ما يريد إبلاغه إلى المخاطب»(عبد الحميد جحفة، ٢٠٠٠، ص ٣١). ولمعرفة الخرق الذي حصل في مبدأ الكيف في الخطاب الاعلامي، لابدّ من رؤية الخطابات التي تعامل معها من هذا الجانب، فمثال ما استعمل فيه الخرق، في حوار بين الاعلامي (مقدم البرامج) (أ)، وأمين العاصمة (ب)، وكلاهما عراقي:

أ- بغداد البلد الأكثر جمالاً بالعمران في عاصمات العالم، أليس هذا صحيح يا سيادة الأمين؟

ب- طبعًا، والامارات ولا سيما دبي في آخر الدول جمالاً وذوقًا؛ فتصاميمها العمرانية (زرق ورق) بعيدة عن الذوق العام.

في هذا الحوار انتهك أمين العاصمة مبدأ الكيف الذي يقتضي ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه وما يملك عليه دليلاً. فالانتهاك هنا مقصود من أجل بيان خطأ الاعلامي، والاعلامي قادر على الوصول إلى مراد أمين العاصمة؛ لأنه يعلم علم اليقين أن دبي ليست آخر الدول جمالاً في العمران؛ وذلك يستلزم أن الاعلامي يقصد بقوله شيئاً غير ما تقوله كلماته ؛ ليثبت أن قول أمين العاصمة غير حقيقي يسعى لإيهام المتلقي والكذب عليه ليكون مميزا في منصبه، مما أدّى به إلى أنه جعل من دبي آخر الدول جمالاً وذوقًا. ومن ذلك أيضًا سؤال الاعلامي (مقدم البرامج) (أ)، مسؤول عسكري عراقي (ب).

أ- يقينًا إنكم لم تستخدموا السلاح الحي لقمع التظاهرات في ساحة التحرير؟

ب- لدينا توجيه صارم من القائد العام للقوات المسلحة بعد استخدام السلاح الحي. ومطالبة جميع القوى السياسية بلا استثناء بتشريعات عاجلة، وخمس وتسعون بالمئة من المتظاهرين هم أبرياء ولهم مطالب حقة، ولا تراجع عن الاصلاحات. في هذا الحوار انتهك المسؤول العسكري مبدأ الكيف الذي يقتضي ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه وما يملك عليه دليلاً. فالانتهاك هنا مقصود من أجل بيان خطأ الاعلامي، والاعلامي قادر على الوصول إلى مراد الناطق الرسمي؛ لأنه يعلم علم اليقين أن المتظاهرين سقطوا جراء استعمال الرصاص الحي؛ وذلك يستلزم أن الاعلامي يقصد بقوله شيئاً غير ما تقوله كلماته؛ ليثبت أن قول الناطق الرسمي غير دقيق.

٣- **مبدأ الأسلوب (الطريقة):** يحاول هذا المبدأ جَعْلَ المتكلّم تدخله في الكلام واضحًا، ويتضمن جملة من القواعد: أ- كن واضحًا ومحددًا ب- تجنب الغموض، ج- تجنب اللبس، د- حافظ على الترتيب والنظام، ويعتمد هذا المبدأ على خرق القاعدة(رحيم الشريفي و زينب الشمري، ٢٠١٧، ص ٤٢٧)؛ لأن خرق هذه

القاعدة يؤدي من المعاني ما لا يمكن أن يؤدى من دون هذا الخرق، كي ينجح الحوار بين طرفي الخطاب.

ومثال ذلك عندما التقى اعلامي عراقي (مقدم برامج) (أ)، بأحد المسؤولين العراقيين (ب). فقال له:

أ- هل سيكون التعيين مركزيًّا لحملة الشهادات العليا؟

ب- الدرجات الوظيفية لا تنحصر على حملة الشهادات العليا، وليس هدفنا أن نخرّج لنوظف، فضلاً عن ذلك أن وزارة المالية لم تحسم أمرها في التخصيص المالي لنا .

وهنا كان بإمكان المسؤول (ب) أن يكتفي فقط بالقول: لا لتعيين حملة الشهادات العليا. والمتأمل يجد أن كلام المسؤول يمتاز بأنه بطيء، في حين كان عليه أن يكون موجزاً وواضحًا. وهو ما نتج عنه خرق قاعدة الطريقة. ومن ذلك أيضًا سؤال مقدم البرامج(أ)، لأحد السياسيين العراقيين(ب). فقال:

أ- هل ستستقيل الحكومة استجابة للاحتجاجات الشعبية؟

ب- كل ذلك بسبب أن لا تنفذ اتفاقية الصين، وهذه خطة أمريكية لكي تعاقب الحكومة العراقية، جراء عقدها اتفاقية ضخمة بدون موافقة أمريكا. وهنا كان بإمكان المسؤول (ب) أن يكتفي فقط بالقول: لا تستجيب الحكومة لمطالب المحتجين. وإذا دققنا النظر نجد أن كلام المسؤول يمتاز بأنه بطيء، في حين كان عليه أن يكون موجزاً وواضحًا. وهو ما نتج عنه خرق قاعدة الطريقة.

٤- **مبدأ الملائمة (المناسبة):** وهو أن يكون كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع(محمود نحلة، ٢٠٠٢، ٤٣). أي: ليناسب مقالك مقامك بمعنى أنْ يكون الكلام مناسبًا للموضوع، وقديما قالوا لكل مقام مقال، فيما إذا لم يكن هناك خرق لمبدأ المناسبة، فإن الكلام يخرج من مناسبة الموضوع، لغاية ما يتّخذها المخاطب لإيصال المعلومة للمخاطب(علاء سامي، ص ٢٠١٦، ٥٨). ومن الأساليب التي

تعامل معها الخطاب الاعلامي في خرق مبدأ المناسبة هو النفي. ومن ذلك سؤال أحد مقدمي البرامج (أ) إلى برلماني عراقي (ب) .

أ- أين عائدات العراق من النفط والموانئ؟

ب- يخطط السياسيون في قصور الاحزاب الفارهة على اقامة انتخابات نزيهة بعيدة عن التزوير.

وإذا تأملنا في نص السياسي نجد أن ما قاله ليست إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ المناسبة ، ولكن السامع في ضوء المبادئ الاخرى للتعاون يسأل نفسه ما العلاقة الممكنة بين تخطيط السياسيين في قصورهم الفارهة لإقامة الانتخابات وبين مكان عائدات النفط والموانئ. ثم يصل إلى أن المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مفادها أن القصور الفارهة للأحزاب جاءت من عائدات النفط والموانئ عن طريق اقامة انتخابات مزورة اتفقوا عليها. ومن ذلك سؤال أحد مقدمي البرامج (أ)، إلى برلماني عراقي إبان ترشيحهم للانتخابات للدورة الثانية(ب) .

ت- ماذا ستقدمون للعراق بعد فوزكم في الانتخابات للدورة الثانية؟

ث- سيكون العراق في مصاف الدول المتقدمة من بنى تحتية وغيرها، نظرًا لما يمتلكه من موارد هائلة يفوق أي دولة متقدمة. وإذا تأملنا في نص السياسي نجد أن ما قاله ليست إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ المناسبة، ولكن السامع في ضوء المبادئ الاخرى للتعاون يسأل نفسه ما العلاقة الممكنة بين تخطيط السياسيين للفوز في الانتخابات وبين موارد العراق الهائلة. ثم يصل إلى أن المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مفادها أن فوزهم في الانتخابات يؤدي إلى تمكنهم من ثروات العراق الهائلة، والسيطرة على موارده.

المبحث الثاني

الخطاب الاعلامي مكوناته وعناصره في التأثير على المتلقي

الخطاب في اطاره العام: قد ذكر في المدونة العربية بمعنى «الكلام الموجه الى الجمهور» (لويس معروف، ٢٠٠٠، ص ٣٩٦)، أما المحدثون فقد عرفوا الخطاب بأنه «الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعاً تسهم في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه وتشكل نصًا منفردًا، وتتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابًا أوسع ينطوي على أكثر من نص منفرد»(حميدة سميسم، ٢٠٠١، ص ٢) ، وهنا إشارة إلى أن الخطاب لا يكون بصورة عفوية وإنما يقوم على نظام يؤلف جملًا متعددة للوصول الى خطاب معيّن، وهذا الخطاب يعتمد على طرفين: المرسل والمتلقي، ولذلك عرفه الجابري بقوله: هو مجموعة من النصوص له جانبان ما يقدمه المرسل وهو الخطاب، وما يصل المتلقي وهو التأويل(محمد الجابري ، ١٩٨٢، ص ٣٥).

أما الخطاب الاعلامي فهو: «عملية إقناع الواقع وتصوره، وفن إدراك مسبق لما يجب أن يكون ويتمثل في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي ويهدف الخطاب الاعلامي إلى الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتسم بطقوس معينة، وله خصائصه وأبعاده»(محمد خضير، د.ت، ص ١٢)، ومما تقدم يتضح أن الخطاب الاعلامي مرتبط بإقناع الواقع، ولا يكون ذلك إلا إذا توافر ادراك مسبق وفهم مستقبلي مرتبط بالواقع .

والخطاب الاعلامي عند الغربيين تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة به بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم، إذ يرى بنفينست أنّ «كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما»(أحمد هبة، ٢٠٠٩، بدون صفحة،). ونستنتج أنّ الخطاب يكون مجموعة من الجمل يتشكل

بعضها مع بعض للوصول الى المراد. وقسم الفرنسي أوليفي روبول معاني الخطاب على:

ا- المعنى الشائع: ينظر إلى الخطاب على أنه مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة، وهنا يجب أن تتوافر جمل متناسقة منسجم بعضها مع بعض في الخطاب، وقد يتوسع في معناه ليفيد النص المكتوب أيضًا، لكنه في الأخير جنس محدود جداً، فهو انتاج شعائري واحتفالي(زينب عادل، ٢٠١٢، ص١٠٩). ومن ذلك خطاب تشي جيفارا بمقر الامم المتحدة في نيويورك (٩ ديسمبر ١٩٦٤)؛ إذ حملت كلمته جملاً متناسقة منسجمة مع بعضها أوصلت رسالة واضحة للعالم أجمع ألا وهي: الوطن أو الموت. ولوقع هذه الكلمة في قلوب المتلقين جعلت أعداءه في عقر دارهم يصفقون له من دون أن يشعروا.

٢- المعنى اللساني المختزل: ينظر إلى الخطاب على أنه «متوالية من الجمل المشكلة لرسالة، وهذه المتوالية من الجمل التي تشكل الرسالة يجب أن توصل الى المراد»(زينب عادل، ٢٠١٢، ص١٠٩).

٣- المعنى اللساني الموسع: ينظر إلى الخطاب على أنه «مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة»(جمعان عبد الكريم، ٢٠٠٩، ص ٣٧). إذ لا بدّ من أن تحمل هذه الجمل انطباعات لغويّة مشتركة في الثقافة والعادات الاجتماعية واللغة الواحدة وغير ذلك؛ لكي يستطيع الخطاب التأثير على الآخر؛ لأنه يحمل معاناة واحدة وثقافة مشتركة تؤثر في ذلك على المتلقي.

مكونات الخطاب الاعلامي

حددت الدراسات الألسنية مكونات الخطاب الاعلامي على النحو الآتي:

١-الفاعليّة: يقصد بها الفاعل الخطابي الذي يعيد انتاج الخطاب تحت أنماط خطابية متعددة تساعد على إعادة انتاج العلاقات الاجتماعية ذاتها في مجتمع معيّن. ويعتمد أصحاب الخطاب الاعلامي الفاعلين في عملهم على ثلاثة

وظائف مهمة: أولاً: الحرص على الخطابات وعدم توزيعها إلا بمقتضى قواعد مضبوطة ودقيقة. ثانيًا: يجب أن لا يحول هذا التوزيع دون ملكية السلطة لهذا الخطاب، هي التي تمتلك تكنلوجيا الاتصال، وتتحكم في أدواته. ثالثًا: صياغة وإنتاج الخطابات المتعددة المنبثقة عن الخطاب الاعلامي(مشاقبة، ٢٠١٠، ص ١٥٥-١٥٨). وتساعد هذه الوظائف المخاطِب على ترك أثر مميز في عمله، وبهذا تلقي بظلالها على محتوى الخطاب، وعلى الرموز والاشارات التي يتم الرجع إليها في الخطاب، التي لا تنفصل عن السياق الاجتماعي والتاريخي بمختلف جوانبه(أبو مزيد، ٢٠١٢، ص ١٣).

٢-الفضائية: وهي الفضاء الصغير الذي يمتك إمكانيات التواصل المباشر وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية والسماح بتحولات معينة تعمل على تحويل سيميائية العالم الطبيعي إلى سيميائية سياسية، إذ يعمل الفاعل الخطابي على انتاج علاقات جديدة(أبو مزيد، ٢٠١٢، ص ١٣).

٣-الزمانية: يقصد به التدرج في بناء المنطق الاعلامي، لوضع مستقبل الخطاب في موقف فكري معين من خلال التلاعب ببعض عناصر موقفه الأصلي، من هنا نجد أن الخطاب يقوم على تكوين رأي عام معيّن، أو تقديم وضع معين كان أن يحدث لو ترك لمنطقه الذاتي الطبيعي(أبو مزيد، ٢٠١٢، ص ١٣).

عناصر الخطاب التواصلي

الخطاب التَّواصلي لا يحدث من فراغ، إنَّما له عناصر تكونه، وأنَّ هذه العناصر تسهم في تكوين التَّواصل وتوجيهه في الخطاب الاعلامي. وقد حدّدت بستة عناصر، هي: «المرسل، والمستقبل، والرسالة، والقناة، والسنن، والسياق»(سليم حمدان، د- ت، ص ٤٩-٥٢):

١- **المُرسِل (القائم بالاتصال):** «هو الشخص الذي يبدأ بعملية الاتصال، ويكون المرسل هو مصدر لرسالة، وهذا ما يحدث عادة في الاتصال التفاعلي، أما في الخطاب الاعلامي فقد لا يكون المرسل هو مصدر الرسالة بل يكون ناقلاً لها، وهذا ما يحدث في الاتصال الجماهيري»(شيباني الطيب، د- ت، ص ٧). فالمرسل إذن هو العنصر الأساسي في عملية التَّواصل الَّذي يبدأ منه انتاج المحتوى التَّواصلي بوساطة الأدوات التَّواصلية اللغوية وغير اللغوية، فبغير المرسل لا يمكن أنْ ينتج التَّواصل ولا تتوافر عناصر التَّواصل الأُخرى؛ إذ يمكن أن تتحقق رسالة، ولا يستجيب لها متلقي من دون مرسل.

٢- **المستقبل أو المتلقّي:** هو أهم حلقة في عملية التواصل، فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب، والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث، والجدير بالذكر أن المتلقي لا يستجيب للرسالة ويتأثر بها، وإنما يقوم بعمليات تنقيح على وفق سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه، وقد يتفاعل متلقّي أو مجموعة متلقّين غير مستهدفين مع عملية التَّواصل و يصبحون طرفاً تواصلياً بمجرد تلقّي الرسالة، كما يحدث في وسائل الاتِّصال والتَّواصل الإذاعية والإعلامية (شيباني الطيب، د – ت، ص ٧).

٣ - **الرسالة أو المضمون أو المحتوى:** هي الفكرة أو المعلومة أو الطلب الذي يريد المرسل إيصاله للمتلقي، فهي تمثل مضمون العملية الاتصالية من الأفكار الَّتي تطرح، والمعلومات التي تعرض، والمبادئ والقيم التي تعلن وغيرها من المضامين التَّواصلية، وما دام المتكلم مختاراً لألفاظ عباراته، وستراه يختار ما يتلائم مع نفسيته وحالته(علي بن موسى، د- ت، ص ٤). وكلما كان تفاعل وفهم مشترك بين المرسل والمتلقي، استطاع المتلقي أن يستوقف المرسل لمزيد من الفهم، فتكسب الرسالة فعالية أكبر.

٤ - **الوسيلة (قناة الاتِّصال):** تعد قناة الاتصال من الأدوات الَّتي توظفها العملية التَّواصلية لغرض نقل المحتوى، أو الرسالة، من المرسل إلى المتلقّي، وتشمل الأدوات اللغوية: كالكتابة والمشافهة، وغير اللغوية: كإشارات التلكس، والهاتف،

والأدوات الإذاعية، فـ«القناة: هي الوسيلة الَّتي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ويمكن تصنيف القنوات على وفق مصادرها إلى (لفظية شفوية، وكتابية، و رمزية)»(شيباني الطيب، د-ت، ص ٨)، ولكي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل تحتاج إلى وسيلة نقل، فالرسائل الَّتي تنقل بالوسائط الالكترونية تحمل أساليب وتعابير مختلفة عن الوسائل المباشرة، لأنها تستعمل وسائل تعبيرية وأدوات حوار مختلفة، لإيصال القصد بين المتخاطبين(محمد عابد، د – ت، ص ٢٠).

٥ – **السنن:** تعتمد السنن على أفكار المتواصلين وعاداتهم وتقاليدهم والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في الشخصية المتواصلة، وقد يشترك المتواصلون في السنن الَّتي تضع القواعد العامة للتَّواصل، «وهي نسق القاعدة العامة بين الباث والمتلقّي، والَّذي من دونه لا يمكن للرسالة أنْ تُفْهَم أو تؤوَّل»(عمر اوكان،٢٠٠١، ص ٨). فالسنن تتعلق بالفرد، وانطباعاته، وثقافته، إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، تتحقق عند مجموع أفراد الجنس، كي يتم التَّواصل اللغوي بينهم. أما السنن اللسانية فتتعلق باللغة بوصفها مبادئ وقوانين لسانية، مخزونة في فكر المتواصل، يعمل على إظهارها بوساطة استعمال الأدوات، والأساليب الكلامية، وتنظيم الألفاظ؛ لتتناسب مع القصد التَّواصلي للمرسل وبما يتناسب مع إمكانية التَّفاعل من قِبَل المتلقّي(حيدر فاضل، ٢٠١٤، ص ٢٣١).

٦ – **بيئة الاتصال أو السياق :** عرفت بأنَّها «الظروف الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية الَّتي يجري فيها الاتِّصال»(فهد الشميري، ٢٠١٠، ص ٥٠). ويتضمن هذا السياق كل المكونات الثقافية والاجتماعية والفكرية الَّتي يكتسب عملها المرسل والمرسل إليه مهارات وخبرات تسمح لهما بالتفاهم والتَّفاعل.

الخاتمة

١-اتضح من البحث أن الخطاب الاعلامي مرتبط بإقناع الواقع، ولا يكون ذلك إلا إذا توافر ادراك مسبق وفهم مستقبلي مرتبط بالواقع .

٢-أثبتت الدراسة أن خرق الحوار هو مرادف للاستلزام الخطابي، بمعنى أنّه لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر.

٣-أثبتت الدراسة جواز انتهاك المسؤول مبدأ الكيف، إذ يقتضي ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه وما يملك عليه دليلاً. فالانتهاك هنا مقصود من أجل بيان خطأ الاعلامي، والاعلامي قادر على الوصول إلى مراد المسؤول؛ لأنه يعلم علم اليقين أنه على خطأ.

٤- توصلت الدراسة إلى أن خرق قاعدة الاسلوب (الطريقة) يؤدي من المعاني ما لا يمكن أن يؤدى من دون هذا الخرق، كي ينجح الحوار بين طرفي الخطاب.

المصادر والمراجع

١- أبو حميدة، محمد صلاح زكي، ٢٠١٢، **البلاغةُ والأُسلوبيّة عند السكَّاكي** (ت ٦٢٦هـ)، جامعة الأزهر.

٢- إسماعيل، صلاح، ٢٠٠٥م، **نظرية المعنى في الفلسفة بول غرايس**، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- الافريقي، ابن منظور (ت٩١١هـ)، ١٤١٤ه، **لسان العرب**، ط٣ ، دار صادر، بيروت.

٤- اوكان، عمر ، ٢٠٠١م، **اللغة والخطاب**، ط١، أفريقيا للشر.

٥- الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين، ٢٠٠٢م، **الاستدراك على أبي علي في الحجة**،. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي ، مكتبة البابطين، الكويت.

٦- بشر ، كمال ، ١٩٩٨م، **دراسات في علم اللغة**، ط١، د.

٧- الجابري، محمد عابد، د-ت، **التواصل نظريات وتطبيقات**، سلسلة فكرو نقد(في غمار السياسة فكراً وممارسة) ، الكتاب الثالث/٢٠، الشبكة العربية للابحاث والنشر، الناشر علي المولى.

٨- الجابري، محمد، ١٩٨٢، **الخطاب العربي المعاصر**، بيروت، دار الطليعة.

٩- جحفة، عبد الحميد، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠م، **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، ط ١ ، دار توبقال للنشر، دار البيضاء المغرب.

١٠- حمداوي ، جميل ٢٠٠٨ ، **اللغة والتواصل اللغوي والتربوي والثقافي**، (ضمن مجموعة من الباحثين) ، ط ١، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء المغرب.

١١- روبول آن، وجاك موشلار ، ٢٠٠٣م، **التداولية اليوم** ، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط١، دار الطليعة، بيروت.

١٢- الشميمري، فهد بن عبد الرحمن، ٢٠١٠م، **التَّربية الإعلامية (كيف نتعامل مع الإعلام)**، ط١.

١٣- صحراوي، مسعود، ٢٠٠٥م، **التداولية عند العلماء العرب**، ط١، دار الطميعة، بيروت.

١٤- طه عبد الرحمان، ٢٠١٢م ، **اللسان والميزان والتكوثر العقلي المركز الثقافي العربي** ، ط٣ ، الدار البيضاء، المغرب.

١٥- الطيب، شيباني، د- ت، **استراتيجية التَّواصل اللغوي في تعليم وتعلُّم اللغة العربية (دراسة تداولية)**، رسالة ماجستير،

١٦- عبد الكريم، جمعان، ٢٠٠٩م، **إشكالات النص المداخلة انموذجًا دراسة لسانية نصية**، الطبعة الأولى، النادي الأدبي، الرياض – السعودية، والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.

١٧- عماد محمد عطية،٢٠١٣م، **علم النفس عبر الثقافات**، مكتبة الرشد.

١٨- العياشي أدراوي، ٢٠١١م، **الاستلزام الحواري في التداول اللساني**، ط١، منشوات الاختلاف، الجزائر.

١٩- الفاسي، أبو العباس حمد بن محمد بن المهدي، ١٤١٩ هـ ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر : الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة.

٢٠- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، ١٩٨٢م، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،

٢١- فردينان، دي سويسر، ١٩٨٥م، **علم اللغة العام**، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص بالعربي د. مالك يوسف المطلب، دار آفاق عربية.

٢٢- الفهري، عبد القادر، وآخرون،١٩٩١، **تقدم اللسانيات في الاقطار العربية**، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

٢٣- القنوجي، صديق بن حسن، ١٩٨٧م، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٤- المتوكل ، أحمد ، **الخطاب الموسط: مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات**، ٢٠٠١ ، ط١، دار الأمان منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب.

٢٥- المتوكل، أحمد، ١٩٨٦م، **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، ط١، الدار البيضاء، دار الثقافة.

٢٦- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، د- ت، **بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان.

٢٧- المطلب، محمد عبد، ١٩٩٤م، **البلاغة والأسلوبية**، ط١، لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة.
٢٨- معروف ، لويس، ٢٠٠٠م، **المنجد في اللغة العربية** ، ط١، بيروت، لبنان، دار المشرق،
٢٩- نحلة، محمود أحمد، ٢٠٠٢ م، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، د- ط، الإسكندرية: ، دار المعرفة الجامعية.
٣٠- نظيف، محمد، ٢٠١٠م، **الحوار وخصائص التفاعل التواصلي**، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
٣١- مشاقبة، بسام، ٢٠١٠، مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، ط١، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع.
٣٢- هبة، أحمد، ٢٠٠٩، **تحليل الخطاب، مركز النور الاعلامي** http// .www: .alnoor

الرسائل الجامعية:

١- أبو مزيد، رجاء يونس، ٢٠١٢، **تحليل الخطاب الاعلامي**، رسالة ماجستير، د.ط.

٢- حمدان، سليم، د- ت، **أشكال التواصل في التراث البلاغي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية** ، رسالة ماجستير، د- ط.
٣- عبد الحسين، علاء سامي، ٢٠١٦م، **مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس(ت٣٢٨هـ)**، رسالة ماجستير اللغة العربية ، اشراف د. علي فرحان جواد، كلية التربية - جامعة المثنى.

البحوث العلمية

١- البار، عبد القادر ، ٢٠١٨، **الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس** ، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد ١٤.

٢- سعدية، نعيمة، د- ت، **الخطاب والدرس العربي: قراءة لبعض الجهود العربية**، بحث منشور جامعة محمد خيضر: مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية العدد الرابع:١٢.
٣- سميسم، حميدة، ٢٠٠١م، **الخطاب الاعلامي العراقي**، بحث منشور في مؤتمر الاعلام الاول جامعة بغداد ، كلية الآداب.
٤- شبير، علي بن موسى بن محمد، د - ت، **إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه (مقاربة تداولية)** مقال منشور، مجلة اللسانيات العربية.
٥- العاني، زينب عادل كعيد، ٢٠١٢م، **الرصف وعلم لغات النص**، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد السابع، السنة الثالثة.
٦- عباس، حيدر فاضل،٢٠١٤م، **مفَعّلات التواصل ومعوقاته في ضوء نظرية وظائف جاكبسون**، قسم اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.

٧- فخري، فراس، ٢٠١٦م، الترجمات العربية لمصطلح consonants" consonnes" و " vowels voyelles (دراسة ابستمولوجية)، بحث منشور في كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد السادس.

٨- نبيلة إبراهيم، ١٩٨٤، القارئ في النص، م مجلة فصول ٥ ،عدد ١.

Sources and references

1- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Khalil bin Ahmed (d. 170 e), 1982, the book of the eye, the investigation: d. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al Hilal Library and House,

2- Al-Muttalib, Mohamed Abdel, 1994, rhetoric and style, st1 ed, Lebanon Publishers and the Egyptian International Publishing Company, Longman, Cairo.

3- Al-Tayeb, Shaibani, DT, Linguistic Communication Strategy in Teaching and Learning Arabic Language (deliberative study), Master Thesis,

4- El-Kholy, Secretary, 1996, the art of saying, the presentation of Salah Fadl, the Egyptian House of Books in Cairo.

5- Emad Mohamed Attia, 2013, Cross-Cultural Psychology, Al-Rushd Library.

6- Fassi, Abu Abbas Hamad bin Mohammed bin Mahdi, 1419, the long sea in the interpretation of the glorious Koran, the investigation: Ahmed Abdullah Qurashi Raslan, Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo.

7- Ferdinan, De Swiss, 1985, General Linguistics, translation d. Yoel Yousef Aziz, review the Arabic text d. Malek Yousef Al-Muttalib, Dar Afaq Arabia.

8- Fihri, Abdelkader, et al., 1991, Progress of Linguistics in Arab Countries, 1st Floor, Dar Al Gharb Al Islami, Beirut.

9- Jahfa, Abdul Hamid, 1422 - 2000, an introduction to the modern connotation, i 1, Toubkal Publishing House, Dar Al Bayda Morocco.

10- Kanouji, Siddiq bin Hassan, 1987, the most abundant science Aloshi numbered in the statement of scientific conditions, st1 ed, the House of Scientific Books - Beirut.

11- Majsi, Mohammed Baqer (d. 1111 e), d - v, sailor lights to generate news Imams clean, Foundation Wafa Beirut - Lebanon.

12- Mutawakil, Ahmed, 1986, Studies in the direction of the Arabic language career, st1 ed, Casablanca, House of Culture.

13- Ramos, Francisco Francisco, 2014, Introduction to the deliberative study of the principle of cooperation and the theory of relevance and interpretation, translation Yahya Hamday, 1st floor, Dar Niebuhr.

14- Robin Ann, Jack Moschler, 2003, deliberative today, translation: Saifuddin Dagfous and Mohammed Al-Shaibani, st1 ed, Dar Al-Talia, Beirut.

15- Sahraoui, Massoud, 2005, deliberative among Arab scientists, st1 ed, Dar Al-Tamia, Beirut.

16- Shamimri, Fahd bin Abdul Rahman, 2010, media education (how to deal with the media), st1 ed.

17- Abdul Karim, Jamaan, 2009, the problems of the intervention text as a linguistic text study, the first edition, literary club, Riyadh - Saudi Arabia, and the Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco.

18- Abu Hamida, Mohamed Salah Zaki, 2012, rhetoric and stylistic approach to Sakaki (d. 626 e), Al-Azhar University.
19- Abu Mazyad, Rajaa Younis, 2012, Analysis of Media Discourse, MA Thesis.
20- African, Ibn Manzoor (d. 911 e), 1414 e, San Arabs, i 3, Dar Sader, Beirut.
21- Al-Baqouli, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein, 2002, the remedy on Abu Ali in the argument ,. Inquiry: Dr. Mohammed Ahmad Al-Dali, Al-Babtain Library, Kuwait.
22- Al-Jabri, Mohammad, 1982, Contemporary Arab Discourse, Beirut, Dar Al-Taliah.
23- Al-Jabri, Mohammed Abed, D-T, communication theories and applications, the series of think critique (in the midst of politics in thought and practice), Book III / 20, the Arab Network for Research and Publishing, publisher Ali Mawla.
24- Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer, 2004, the strategies of the discourse approach linguistic deliberative, st1 ed, House of the New Book United, Benghazi, Libya.
25- Ayachi Adraoui, 2011, dialogue necessity in the linguistic circulation, st1 ed, Mnchwat difference, Algeria.
26- Bee, Mahmoud Ahmed, 2002, new horizons in contemporary linguistic research, d-i, Alexandria:, House of Knowledge University.
27- Bishr, Kamal, 1998, studies in linguistics st1 ed.
28- Hamdaoui, Jamil 2008, language and linguistic, educational and cultural communication, (within a group of researchers), st1 ed, publications of the Journal of Education Sciences, Casablanca, Morocco.
29- Heba, Ahmed, 2009, Discourse Analysis, Al
30- Ismail, Salah, 2005, the theory of meaning in philosophy Paul Grace, the Egyptian Saudi House for printing, publishing and distribution.
31- Maarouf, Louis, 2000, upholstered in the Arabic language, st1 ed, Beirut, Lebanon, Dar Al Mashreq,
32- Mashaqaba, Bassam, 2010, Media Research and Discourse Analysis Curricula, 1st Floor, Amman, Osama House for Publishing and Distribution.
33- Mutawakil, Ahmed, intermediate discourse: a unified functional fighter for the analysis of texts, translation and language teaching, 2001, st1 ed, Dar al-Aman publication of differences, Rabat, Morocco.
34- Nazif, Mohamed, 2010, Dialogue and characteristics of communication interaction, East Africa, Casablanca, Morocco.
35- Okan, Omar, 2001, language and discourse, i 1, Africa for evil.
36- Taha Abdel Rahman, 2012, tongue, balance and mental reproduction Arab Cultural Center, 3rd floor, Casablanca, Morocco.
37- Noor Media Center http: //www.alnoor

Theses:

1- Hamdan, Salim, DT, forms of communication in rhetorical heritage study in the light of deliberative linguistics, Master Thesis, d.
2- Abdul Hussein, Alaa Sami, 2016, deliberative approaches in the book meanings of the Koran copper (d. 328 e), Master Thesis Arabic language, supervision d. Ali Farhan Jawad, College of Education, Muthanna University.

Research:

1- Al-Bar, Abdul Qader, 2018, Dialogue and Dialogue Dynamics in the Grace Concept, Mawlid Magazine, Kasidi Merbah University and Ouargla, Issue 14.
2- Saadia, Naima, DT, Arabic discourse and lesson: a reading of some of the Arab efforts, research publication University of Mohammed Khader: Journal of the Faculty of Arts and Humanities and Social Sciences, the fourth issue: 12.
3- Semsem, Hamida, 2001, the Iraqi media discourse, research published in the first media conference University of Baghdad, College of Arts.
4- Shabbir, Ali bin Musa bin Mohammed, d - T, the will of the speaker and the purposes of speech in the book Siboe (deliberative approach) published article, Journal of Arabic Linguistics.
5- Ani, Zainab Adel Kaid, 2012, Paving and linguistics of text, research published in the Journal of the University of Anbar for languages and literature, the seventh issue, the third year.
6- Abbas, Haider Fadel, 2014, drivers of communication and obstacles in the light of the theory of Jacobson functions, Department of Arabic, Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad.
7- Fakhri, Firas, 2016, Arabic translations of the terms consonants "consonnes" and vowels "voyelles (Epistemological study), research published in the Faculty of Education, University of Mustansiriya, the sixth issue.
8- Nabila Ibrahim, 1984, the reader in the text, m magazine chapters 5, number 1.